

الطلاب السجناء بدأوا إضراباً عن الطعام في رومية وموجة تنديد عارمة بـ"الانتهاكات المتكررة للدستور"

بدأ الموقوفون الثمانية الذين حكمتهم المحكمة العسكرية الدائمة بالسجن بين عشرة ايام وشهر ونصف شهر، اضراباً امس عن المأكل والمشرب، ونقلوا الى سجن رومية. وقد زار وفد من اهاليهم عضو مجلس نقابة المحامين في بيروت نهاد جبر بوكالته عن المحكومين بموجب تكليف من نقابة المحامين، فأعلمهم انه سيتقدم اليوم بطلب لنقض الحكم الصادر في حق اولادهم امام محكمة التمييز العسكرية، متمنيا ان تعين لهم جلسة الثلاثاء لاعادة محاكمتهم امامها بالتهم الموجهة اليهم. وهناً جبر الوفد على مواقف اولادهم معتبرا "ان توقيفهم وسام على صدورهم من اجل الحرية في لبنان".

وأحيل على القضاء العسكري موقوف جديد امس وعينت المحكمة العسكرية الدائمة محاكمته الاربعاء، وهو جان بول ديب الذي اوقف في قضية توزيع منشور.

في هذا الوقت، علم ان ثمة نية لدى المجموعات الطلابية العونية، للمشاركة في رتبة دفن المصلوب الذي يترأسه البطريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم في بركي.

ردود مستنكرة

وتواصلت امس ردود الفعل المستنكرة لتوقيف طلاب "التيار الوطني الحر" ومحاكمتهم امام المحكمة العسكرية والتعرض للطلاب المتظاهرين امام المتحف.

* العماد ميشال عون علق على الاحكام التي صدرت في حق عناصر "التيار" ومما قال: "يقوم عملاء المخابرات بالانقضاض على منازل الاحرار لارهابهم بالتوقيف، واختلاق التهم في حقهم، واحالتهم على القضاء (...)

أي ثقة يمكن ان نشعر بها حيال قضاء (...) يحاكم القتل ويبرئ القاتل. ونذكر الجميع بأن شهادة الزور جريمة كبيرة في حق من يعطيها وفي حق من يقبلها عن سابق معرفة، وستكون لنا معهم لقاءات. اما حكمكم (...) في حق الاحرار، فهو وسام يعلق على صدورهم وشهادة للتاريخ لهم وعليكم، أعيقوا ما شئتم اقدمهم، فهم لا يسيرون عليها بينكم لكنهم يحلقون بأجنحتهم فوقكم".

* مجلس نقابة المحامين اصدر بياناً بعد جلسة استثنائية له، هنا نصه: "في تاريخ ٢٠/٤/٢٠٠٠ عقد مجلس نقابة المحامين جلسة استثنائية عرض فيها المستجدات الاخيرة التي ادت الى توقيف بعض الطلاب الجامعيين واستعمال العنف معهم، وأكد المجلس ما يأتي:

أولاً: ان حرية ابداء الرأي من المقدسات التي ضمنها الدستور ولا يمكن التعرض لها الا اذا تجاوزت الحدود التي يسمح بها القانون، فيجب ان تبقى مصادرة في وطن يؤمن بالديموقراطية ويعترف بحق التظاهر وابداء الرأي، وقد رحبت نقابة المحامين مراراً بالقرارات التي صدرت عن السلطة الاجرائية والتي كفلت حق التجمع والتظاهر.

ثانياً: ان احترام الحريات العامة وحقوق الانسان تمنع استعمال العنف مع المواطنين العزل، وما حصل في اليومين الاخيرين من تعرض لهذه المسلمات بطرق وأساليب لا تأتلف مع طابع الاعمال التي قام بها الطلاب يجب ان يوضع حد لها، ويقتضي اجراء التحقيق في مسؤولية من اقدم على التعرض بقساوة لطلاب عزل آمنين.

ثالثاً: ان نقابة المحامين التي طالما شجبت المخالفات والانتهاكات المتكررة للدستور والقوانين المرعية ترى ان الوسائل التي اعتمدها الاجهزة الامنية كانت قاسية وغير مبررة وغير قانونية.

رابعاً: تطلب نقابة المحامين من المراجع المسؤولة اطلاق الموقوفين الذين لم تصدر في حقهم قرارات قضائية ووقف الملاحقات الجارية خلافاً لقانون اصول المحاكمات الجزائية ومنع خرق حرمة المنازل والسرعة في بت اي مراجعة قضائية في شأن الذين صدرت في حقهم احكام، وان تتخذ ما يلزم من اجراءات في حق من تثبت مسؤوليته في استعمال العنف غير

المبرر ضد طلاب عزّل مارسوا حقهم الديمقراطي في ابداء الرأي في وطن كفل الحقوق العامة والخاصة وفي وقت نحن في اشد الحاجة جميعاً الى التضامن وحرص الصفوف".

* النقيب السابق للمحامين في بيروت شكيب قرطباوي قال: "ان التعاطي مع الطلاب الجامعيين وقمعهم بالعنف الجسدي ودخول رجال الامن المنازل خلافاً للأصول، كل ذلك يشكل مخالفة صارخة للأصول القانونية ولأبسط مبادئ حقوق الانسان وتعدياً على الحريات العامة.

وأمام هذه الممارسات نتساءل عما تبقى من وعود المسؤولين حول حفاظهم على الحريات العامة وحقوق الانسان، وخصوصاً ان التوقيف والقمع نتجا من توزيع منشور يعبر عن رأي.

هذه الممارسات تشكل عاملاً من عوامل اليأس عند الشباب، وهو احد اسباب الهجرة المخيفة التي تشهدها صفوفهم والتي تفرغ الوطن من مستقبله. والكلام لا يكفي للدفاع عن الحريات، بل ندافع عن هذه الحريات من خلال ممارساتنا لها لأن لا حرية دون احرار ولا وطن دون احرار يدافعون عنه وعن قيمه".

* السفير السابق سيمون كرم دعا الى "نقض الاحكام الجائرة التي صدرت في حق الطلاب، واطلاقهم فوراً وانهاء حصار الجامعات"، مبدياً اسفه "لان يُزج الجيش في مواجهة الطلاب الذين هم قاعدته ودعامته ودرعه في مهماته المقبلة (...). وعلى الجيش ان يتحضر الآن للانتشار في الجنوب بعد انكفاء الاحتلال الاسرائيلي وان يسترجع الارض واهلها".

وقال: "ان اعقاب الهراوات وخراطيم المياه والاهانات لا تحل شيئاً ولا تزيل العروض التي يجب ان تكون محل حوار وهاجس الحرية لدى اللبنانيين يبقى دائماً اقوى من اي خوف (...). ان الدولة التي تعدد الى اساليب القمع في الداخل تخاطر بفقد دعم هذا الداخل الذي تدعوه الى الالتفاف حولها بازاء حراجة اللحظة".

* "الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان" اهابت "بالحكومة والسلطات العامة وقوى الامن ان تعامل الطلاب بالمعاملة الحسنة، معاملة الاب الصالح الذي يرضى ابناؤه ويستوعب تحركاتهم وآراءهم مهما بدت متطرفة. فمن حق الطلاب علينا ان نتفهم تحركاتهم ونحاوهم ونجادلهم بالتواضع واحسن، رافضين كل الرفض جبهه الرأي بغير الرأي"، مؤكدة "حقوق الطلاب والاطراف الجامعية في التفكير والتعبير وابداء الرأي وفي الحصانة الجامعية ورفض دخول قوى الامن الى الحرم الجامعي او التعرض للطلاب داخل الجامعة، اذ ان الحرم الجامعي له قدسيته واعتباره المميز".

* "التجمع من اجل لبنان - فرنسا" استنكر بشدة "الاحكام العسكرية في حق طلاب "التيار"، مشيراً الى "انها برهان فاضح على الاعتباطية السائدة في قلب النظام اللبناني".

وقال "انه وجه رسائل طارئة الى الحكومة والاحزاب السياسية الفرنسية ومنظمات حقوق الانسان طالباً منها "اتخاذ مواقف صلبة وواضحة من التصرفات الديكتاتورية في لبنان"، مؤكداً "ان التحركات السلمية للطلاب اللبنانيين من اجل لبنان حر لن تتوقف ما بقي الاحتلال السوري، وخصوصاً ان اسرائيل قررت الانسحاب من الجنوب".

* مؤسسة "مرصاد" رأت في الحوادث الاخيرة انتهاكات متتالية وفاضحة للحقوق الدستورية والانسانية للطلاب اللبنانيين الذين حاولوا ممارسة حقوقهم المشروعة في التجمع والتعبير. وان مشاركة قوى الجيش النظامي في اعمال القمع تطور مؤسف. اما المحاكمات العسكرية السريعة فإنها لا تصدق وتشكل استثناءً مستنكراً لاستعمال المحاكم العسكرية كمحاكم امنية خاصة".

* الامين العام لـ"المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط" ابراهيم كنعان: "ان التوقيفات التي يتعرض لها طلابنا في معرض قيامهم بالتعبير عن آرائهم واقتناعاتهم السياسية والوطنية بالطرق السلمية والحضارية التي انتهجوا وينتهجون، انسجاماً مع تربيتهم وثقافتهم اللبنانية والوطنية والديموقراطية، تعيدنا الى الممارسة السابقة للمخالفة للحريات وحق التعبير التي شكلت محور نهج السلطة السياسية سابقاً، والتي على ما يبدو، نفض الغبار عنها اليوم في ظرف مصيري اشد ما نحتاج فيه الى تماسك وتضامن ووفاق وطني كنا حذرنا مرارا من تجاهله واستبداله بهذه الاساليب وغيرها من الممارسات المناهية للدستور والنظام الديمقراطي والمسيسة للبنان وصورته على الصعيدين الدولي والاقليمي". وطالب "بتعديل قانون اصول المحاكمات

الجزائية لجهة الاجازة لأي شخص "مستمع اليه" او موقوف او غير ذلك من الاوصاف ان يطلب حضور محاميه حتى خلال التحقيقات الاولية اي قبل حالته على القضاء (...).

* "التيار الوطني - هيئة بيروت" احتج على "الممارسات الارهابية التي يتعرض لها شبابنا"، واستنكر "الاحكام الاعتباطية في حق ثمانية من رفاقنا". وحمل "مستوزري اتفاق الطائف" مسؤولية صحة رفاقنا المعتقلين والموقوفين والمحكومين وحياتهم، ونحذرهم من اننا اصحاب حق وان زمن التزلم الى زوال".

* "مكتب الشبيبة والطلبة في تجمع اللجان والروابط الشعبية" اكد التمسك بمبدأ الحريات، وخصوصا حرية التعبير والتظاهر المصانين في القانون والدستور". وقال "رغم اختلافنا في الرأي مع الاخوة في التيار" نشدد على حرصنا على حرية التعبير. ونجدد التحذير من الافخاخ السياسية والمشاريع المشبوهة للايقاع بين اللبنانيين في وقت علينا الوحدة والتماسك".

* لجنة الشباب في "منتدى صور الثقافي" استنكرت "الاعتداء الآثم على القوى الطلابية المطالبة بشرعية العمل السياسي والمعبرة عن فكرها في سبيل بناء لبنان المستقبل"، منددة بـ"العمل البوليسي ضد الطلاب" ومطالبة "بالتحقيق مع اصحاب الامر ووضع الامور في نصابها".

المنظمات الشبابية تنتقد

من جهة اخرى، انتقدت "المنظمات الشبابية" في بيان اصدرته بعد اجتماع لدى حركة "امل" "التحركات الاخيرة التي اتخذت غطاء طالبيا؛ وقالت انها استخدمت عناوين لاثارة الشباب والطلاب في بعض المسائل الحساسة، تنفيذًا لتوجهات ادوات واجهزة سياسية مشبوهة معادية للبنان وقراره الوطني وانتمائه القومي ومثانة علاقته مع الشقيقة سوريا، في محاولة واضحة لمواكبة الضغوط الاسرائيلية العسكرية والسياسية على لبنان ولاضعاف الساحة الداخلية وارباكها والانقلاب على مناخ الوحدة الوطنية الذي ساهم مع المقاومة في تحقيق النصر الكبير باقتراب موعد التحرير".

واكدت "دور الطلاب والشباب في تعزيز حضور الدولة ومؤسساتها وتعميم الخطاب الوطني العربي الذي تتكامل في نصه ارادة الشعب والمقاومة والحكم، ومسؤوليتها في مواجهة مثل هذه الانحرافات التي لن تستطيع ان تعيد الامور الى الخلف والى اجواء الانقسام".

"علها تحرك بقية من ضمير"

قال الطلاب المحكومون في رسالة تلقفتها "النهار" امس: "اننا نطلق عبر اضرابنا المفتوح عن الطعام صرخة، علها تحرك بقية من ضمير". وهنا نص الرسالة:

"نحن الموقعين ادناه،

استنكارا منا للقمع الوحشي والتعرض المبرمج للحريات والحقوق التي ينص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ويكفل صونها الدستور.

واعتراضا على سوء المعاملة التي لقيناها من رجال الامن الذين انهالوا علينا بالضرب المبرح باعقاب البنادق والهرات. ورفضاً لاحكام قضائية صدرت عن المحكمة العسكرية، تخجل انظمة الـ ٩٩,٩٩ في المئة من ان تصدر مثلها.

وانتفاضاً لكرامة جميع اللبنانيين الاحرار.

نعلن من سجننا في رومية اضراباً مفتوحاً عن الطعام نطلقه صرخة علها تحرك بقية من ضمير".